مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال
المجلد 08 العدد 01 يونيو 2021
Online ISSN 2521-8360
Print ISSN 2521-8352

أثر ثقافة المجتمع في الوصول إلى مصادر التمويل:
دراسة تطبيقية على المشاريع الصغيرة والمتوسطة في ليبيا

الهادي أبوبكر الهادي المبروك
جامـــعة الزيتونـــة
hbhr73@yahoo.com

ناصر المهدي أبومنجل
ديـــوان المحاسبة الليبـــي
na74ser@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2021.03.13 تاريخ القبول: 2021.03.31 تاريخ النشر: 2021.07.05

الملخص

هذه الورقة عبارة عن دراسة تطبيقية تهدف إلى قياس تأثير ثقافة المجتمع من خلال أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الوصول إلى مصادر التمويل في ليبيا بالاعتماد على البيانات المجمعة بواسطة الاستبيان المصمم بمقياس ليكرث الخُماسي لعينة تتكون من 350 من أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وقد تم تحليل البيانات باستخدام برنامج أموس الإحصائي. أظهرت النتائج أن هناك تأثير إيجابي لثقافة المجتمع في وصول أصحاب المشاريع إلى مصادر التمويل في ليبيا، فكثير من المستثمرين يتجنبون التمويل الرسمي بسبب عامل الربا، وجزء أخر من المستثمرين لا يتقبلون الاقتراض من الأصدقاء أو العائلة أو بسبب ما يعتقدونه النظرة السلبية للمجتمع لهم (القيم التقليدية).

الكلمات الدالة: ثقافة المجتمع، مصادر التمويل، المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ليبيا .

The impact of community culture on access to funding sources:
An applied study on small and medium enterprises in Libya

Elhady Abo Baker Mobrok
Elzetona University
hbhr73@yahoo.com

Naser Elmahdy Abo mangel
Libyan Audit Bureau
na74ser@yahoo.com

Abstract

The study aims to examine the impact of culture in accessing financing in the Libyan small and medium-Enterprises. The sample size was 350 SMEs. The data collected using a questionnaire designed on a five-Likert scale. The results of the study showed that there is a positive impact of the culture of society in the choice of entrepreneurs for funding sources in Libya. They indicate that many investors avoid official financing due to the Riba factor, while others do not want to borrow from friends or family because of what they think society's negative view of them (Traditional values).

Keywords: Society culture, Sources of funding، Small and medium-Enterprises, Libya.

1. المقدمة

يفضل الإنسان العيش في مجموعات ويتعامل مع المحيط الذي يعيش فيه، تصدر عنه مجموعة من الأفعال والتصرفات ترسم شكل حياته اليومية وتسمى نمط الحياة أو السلوك الإنساني، هذا السلوك يستمد قواعده وأحكامه عبر الأجيال من خلال التعامل البشري مع ظروف الحياة ليشكل

Online ISSN 2521-8360
Print ISSN 2521-8352

مبادي وقيم ومعتقدات لا يسهُل التنازل عنها وتكون خاصة ببيئة محدده وقد تتشابه أو تختلف مع بيئات أخرى، هذه القيم والمبادي تسمى في مجملها ثقافة هذا المجتمع التي تُسيّر جزء من تصرفات الأفراد في وقت محدد. (خرباش وآخرون، 2018)

عرفت المنظمة العالمية اليونسكو (UNESCO) الثقافة بمعناها الواسع بأنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات (الربيعي2007).

الثقافة نطاق واسع للقيم والأعراف أو المعتقدات، تتشارك فيه مجموعة بشرية معينة مما يعكس خصوصيته لهم في بيئة محدده وخاصة وفقاً لـما يراه Charles &Reuter (2011)، ويرى Mahadi & Jafari (2012) بأن الثقافة هي مجموع الأفكار الموروثة والفطرية والمواقف والمعتقدات والقيم والمعرفة المكوّنة أو المتشكلة من أسس مشتركة للعمل الاجتماعي، ولكن يظل تعريف البريطاني Edward Tylor (إدوارد تايلور) في كتابه "الثقافة البدائية" عام 1871م هو الأشهر بين التعريفات والذي يعرف الثقافة بأنها : هي ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات وسائر القدرات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع (Naibei, 2014).

2. البحوث السابقة

يؤكد الكثير من الباحثين على أن الثقافة بالغة الأهمية في دراسة الظواهر المالية (على سبيل المثال: Stulz & Williamson, 2003; Ramirez & Tadesse, 2007)، كما أن Hofstede (1991) ذهب إلى ابعد من ذلك بالنسبة لأهمية الثقافة، عندما أشار إلى أن الرأي الثقافي يجب أن يوضع في إطار التنافس مع الرأي القانوني. بينما Mahadi & Jafari (2012) يشيران إلى أن هناك ارتباط كبير بين الثقافة واللغة، وبعبارة أخرى، اللغة هي العرض الرمزي للثقافة في المجتمع. فالثقافة كمتغير، دُرست في كثير من الدراسات السابقة لقياس تأثير الثقافة على ظواهر معينة، وكثير من الدراسات توصي بقياس تأثير متغير الثقافة في مجال العلوم الاقتصادية والإدارية (Twati, 2008). ويمكن عرض بعض الدراسات السابقة:

- **دراسة Matters (2008):** حققت هذه الدراسة في الاختلافات الثقافية التي قد تؤثر على سلوك المستثمرين، وكيف يمكن لهذه الاختلافات التأثير على توصيات المستشارين الماليين، أجريت الدراسة في 22 بلداً وأظهرت النتائج أن أسباب الاختلافات في الميل للمخاطر بين الناس تختلف حسب الدول فالناس في البلدان المنخفضة الدخل لديهم طموحات عالية لتحسين دخلهم

الحالي، أما في البلدان التي تتميز بالجماعية (Collectivism) يستطيع الناس تحمل المزيد من المخاطر لتوفر الحماية من الهبوط والخسارة في مجموعاتهم، أيضا نوع الجنس ومستويات الثقة في الناس ترتبط إيجابياً بتحمل المخاطر.

- **دراسة Mac an Bhaird & Lucey (2014):** شملت هذه الدراسة أكثر من 90,000 شركة لقياس تأثير الثقافة على تأسيس هيكل رأس المال في 13 دولة من أنحاء أوروبا عن الفترة من 2002 وحتى 2008، أظهرت النتائج أن المتغيرات الثقافية ذات دلالة إحصائية مع مصادر التمويل، وقد تفاوت تأثيرات أبعاد القياس (مقياس Hofstede) بين سلبي وإيجابي مع التمويل طويل الآجل والتمويل قصير الآجل.
- **دراسة Albaity & Rahman (2012):** أجريت هذه الدراسة في ماليزيا للتحقيق فيما إذا كان هناك اختلاف بالنسبة للجنس والانتماءات الدينية والعرقية (ماليزيين، صينيين، هنود) فيما تتعلق بالميل للمخاطرة، والندم، والثقة والخطر العام (تجنب عدم اليقين) على سلوك المستثمرين، وأظهرت النتائج أن الثقافة والمعتقدات تؤثر على أصلية اتخاذ القرارات الاقتصادية والاستثمارية.
- **دراسة Abdussalam (2014):** أجريت هذه الدراسة لاستكشاف العلاقة بين الثقافة والدين والثقة وتأثيرهم على الأسواق المالية الناشئة في ليبيا، نتائج الدراسة أظهرت أن تأسيس الأسواق المالية المماثل للمؤسسات الغربية دون النظر إلى الاختلافات الثقافية والدين قد تمنع المسلمين من الاستثمار والتعامل مع هذه المؤسسات، وأن الثقافة والدين هي الأبعاد التي يمكن أن تؤدي إلى تعزيز الثقة وتطوير السوق المالية الناجحة في ليبيا.

من خلال الدراسات السابقة، عن الثقافة وغيرها من الدراسات والتي تدل على أهمية عامل الثقافة كمتغير مؤثر في كثير من الظواهر باعتبار أن ثقافة الفرد تحكمها مجموعة من العادات والعقائد والتقاليد والأفكار والتي تختلف من بيئة إلى أخرى ومن دولة إلى أخرى ولكنها تشترك في تأثيرها على سلوك وتصرفات الفرد وتؤثر في قراراته واختياراته العادية والاستراتيجية، تحاول الدراسة قياس تأثير متغير الثقافة في البيئة الليبية من خلال أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة (Tsoukatos & Rand, 2007; Ramirez & Tadesse, 2007; Twati, 2008; Su & Adams, 2010 ;Mac an Bhaird & Lucey, 2014).

وفي دراسة Hofstede (1991) بعنوان: "Culture and Organization"، التي أجريت على الأفراد العاملين في فروع شركة IBM في أكثر من 50 دولة من مختلف دول العالم حول القيم والمبادي التي يتميز بها كل مجتمع، صنفت إحدى الدول العربية في المرتبة 7 من 50 دولة مشمولة بالدراسة من حيث التباعد في النفوذ الوظيفي بين الرئيس والمرؤوس، وهو دليل على وجود تباعد في السلطة بين المستويات الإدارية المختلفة. كما جاءت في المرتبة 27 من حيث تجنب

Online ISSN 2521-8360
Print ISSN 2521-8352

المجهول، وهذا يعني أن المجهول يتم تجنبه بشكل كبير لدى العرب. كما جاءت في المرتبة 23 من حيث النزعة نحو الذكورية، دليل على سيطرة الذكور في البيئة العربية، وبالتالي يمكن القول أن المجتمعات العربية تتميز بالنفوذ الوظيفي وتجنب المجهول وتميل إلى الجماعية في الأداء والذكورية في القيادة والسيطرة، وكل ذلك يخضع للمفهوم النسبي. وفيما يلي تعريف لأبعاد الباحث Hofstede المستخدمة في قياس الثقافة:

- مسافة السلطة (Power distance): هو ذلك البعد الذي يبين مدى وجود تباعد في المراكز الإدارية ويعبر كذلك عن مدى وجود المركزية والقاعدية والهرمية داخل التنظيم ومدى وجود تباعد بين الرئيس والمرؤوس ومدى بروز المنصب والسلطة داخل المنظمة.
- تجنب عدم اليقين (Uncertainty avoidance): ويقصد به إلى أي مدى يتعامل الأفراد في مواجهة المستقبل والمجهول؟ بمعنى هل يميل الأفراد نحو المخاطرة والمغامرة واتخاذ القرارات في حالات عدم التأكد؟
- الفردية بخلاف الجماعية (Individuality/Collectivity): ويقصد بها إلى أي مدى يعمل الأفراد داخل التنظيم بشكل جماعي أو بشكل فردى؟ وهذا مرتبط بالثقافة العامة.
- الذكورية بخلاف الأنثوية (Muscularity/Femininity): ويظهر هنا ما إذا كان التنظيم يمنح النساء أدوارا أكبر في مجالات السيطرة والقيادة العليا، فذلك يمثل أنثوية "ليونة" أما إذا لم يمنح النساء الأدوار اللازمة فذلك يمثل الذكورية "الصرامة".
- النظرة طويلة الأجل للمستقبل (Long term orientation): وتبين وجهة نظر أفراد المجتمع نحو المستقبل من حيث التركيز على الجانب طويل الأجل وتقبلهم للتغيير أم التركيز على الجانب قصير الأجل من خلال تمسكهم بالجوانب التقليدية واعتزازهم بالماضي وعدم تقبل التغيير.

وبعد استعراض بعض الدراسات السابقة عن متغير الثقافة ودوره في توجيه كثير من تصرفات الأشخاص، يمكن تصميم نموذج الدراسة كما يلي:

الشكل رقم (1) يبين نموذج الدراسة

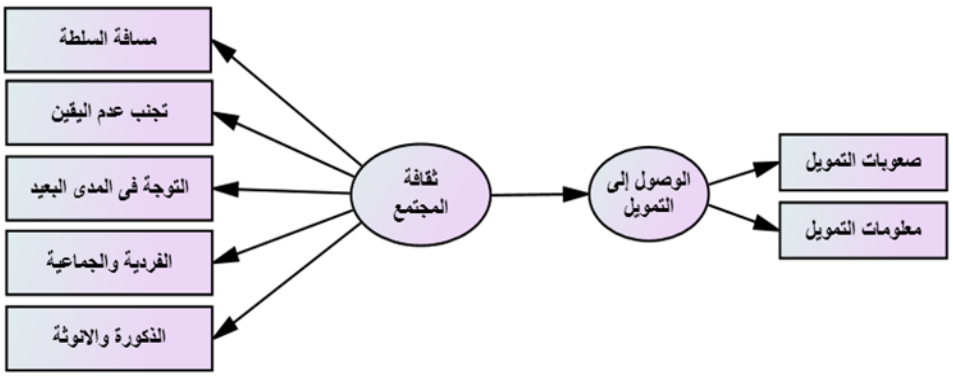

3. مشكلــة الدراسة

تنتشر المشاريع الصغيرة والمتوسطة في ليبيا بشكل كبير وتعمل في مختلف الأنشطة خاصة التجارية والخدمية، وهي تسهم في توظيف عدد لابأس به من القادرين على العمل، ولها دور واضح في خفض نسبة البطالة في ليبيا، إضافة إلى ما توفره من سلع وخدمات للسوق الليبي، غير أن هذه المشاريع يمكن أن تؤدي دور أكبر مما هي عليه الآن اذا توفرت لها البيئة المناسبة لظهورها أو نموها، وأساس هذه البيئة هو التمويل اللازم لتأسيسها، ولكن بيّنت الدراسات أن هناك مشاريع لاتزال أفكارا ولم تظهر إلى حيز الوجود أو ظهرت وفشلت بسبب عدم قدرتها على الحصول على التمويل الكافي لتأسيسها أو استمرارها ونجاحها، وكشفت دراسة في ليبيا أن 60% من مالكي المشروعات الصغيرة والمتوسطة يفضلون الاعتماد على المدخرات الشخصية والأصدقاء عند بدء مشاريعهم ولا يتقدمون للمصارف للحصول على التمويل، كما أن نسبة 72.4% من الشركات تعتمد على التمويل غير الرسمي أي كانت أشكاله (Abd Wahab and Abdesamed, 2012). ولهذا تمت صياغة المشكلة في شكل التساؤل التالي:

ما مدى تأثير ثقافة المجتمع في توجيه أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة للاختيار بين مصادر التمويل المتاحة في ليبيا.

4. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- قياس تأثير ثقافة المجتمع السائدة من خلال أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة على وصولهم إلى مصادر التمويل في ليبيا
- تحديد فهم أوسع عن اتجاهات الثقافة السائدة بين أصحاب المشاريع في المجتمع الليبي.

5. أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من كونها تتناول بالبحث متغير لم يلقَ اهتماما جيدا في البحوث الاقتصادية بالرغم من أن كثيرا من اختياراتنا وتوجهاتنا الشخصية والمهنية تتأثر به، كما أن بعض الدراسات التي تناولت عوائق تمويل المشاريع أوصت بدراسة أثره.

6. فرضية الدراسة

توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين ثقافة المجتمع ووصول أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة إلى مصادر التمويل المتاحة في ليبيا.

7. منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة محل الدراسة وتحليل البيانات المجمعة لتحديد تفضيلات أصحاب المشاريع تبعاً لأنماط الثقافة المبنية على التعاليم الدينية والعرف

Online ISSN 2521-8360
Print ISSN 2521-8352

الاجتماعي في المناطق التي يقطنونها، وللحصول على البيانات اللازمة تم توزيع اكثر من 400 استبانة على أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة في ثلاث مدن مختلفة هي طرابلس، سبها، مصراتة، وقد كان عدد الاستبانات المستلمة عدد 350 استبانة أي بنسبة استجابة بلغت 67 %، منها 347 استبانة صالحة للقياس، وسيتم الاعتماد على مقياس ليكرث الخماسي لجمع البيانات عن اتجاه الثقافة لذى أصحاب المشاريع بالاعتماد على أبعاد Hofstede لقياس الثقافة. وقد تم تطوير الاستبانة لتتوافق مع بيئة الدراسة، وتم استخدم نموذج المعادلة البنائية لضمان قياس تأثير الأبعاد في وقت واحد، واختير البرنامج الإحصائي أموس (Amos) لتحليل بيانات الدراسة للوصول إلى نتائج دقيقة بشأن مدى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين ثقافة المجتمع وبين الوصول إلى مصادر التمويل المتاحة في ليبيا.

8. الجانب النظري

1.8 الثقافة في ليبيا

هناك كثير من الأفكار الموجه عبر الحكومات التي مرت بها ليبيا (1911– 2010) أثرت على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والمدنية للمواطن الليبي وأصبح الهدف والطموح هو الحصول على سبل العيش فقط. وكانت ليبيا في معزل عن تطور العالم والتكنولوجيا السائدة به مما انعكس على مستوى ثقافة المواطن الليبي وأفكاره. وفي سنة 2011، سقط نظام القذافي في ظل ثقافة الربيع العربي التي سادت المنطقة، وكانت النتيجة هي انفجار لطاقات وحريات وأراء كانت مكبوتة لسنوات طويلة على الصعيد السياسي والاجتماعي. هذه الأحداث التي جرت أثرت في شكل الثقافة السائدة وما تحتويه من قيم ومعتقدات توارثتها الأجيال عبر مراحل الحياة، خاصة وأن ليبيا تقع في وسط أفريقيا التي تلتقي فيها الصحراء بالبحر ويقطنها أعراق مختلفة (عرب، بربر، تبو، طوارق) يتوزعون في الشمال والجنوب والغرب، ويسود النظام القبلي في عدد من مناطقها، وتتميز ليبيا بأن كل سكانها مسلمين وينتمي أغلبهم إلى المذهب المالكي، وهذا كان له دور كبير في الثقافة السائدة في ليبيا باعتبار أن الدين له تأثير على سلوك الأفراد سواء كانوا حضر أو بدو (الطائي والدليمي، 2006: البرغوثي، 2007: Trnich ,2010: المسماري وبن موسى، 2010).

2.8 مصادر تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة

التمويل هو عملية توفير الأموال أو غيرها من المصادر المالية المختلفة للمساعدة في تحقيق فكرة أو إتمام صفقة تجارية أو تطوير استثمار قائم بهدف تحقيق الأرباح. وتنقسم مصادر التمويل الى مصادر تمويل داخلية ومصادر تمويل خارجية، وتتمثل المصادر الداخلية في المدخرات الشخصية أو الأرباح المحتجزة من استثمارات أخرى خاصة، أما مصادر التمويل الخارجية فتنقسم

الى قسمين هما مصادر التمويل الرسمي مثل: الائتمان التجاري والقروض المصرفية والأسهم والسندات أو إدخال شريك والتمويل التأجيري، والتمويل غير الرسمي مثل: العائلة والأصدقاء وجمعيات تناوب الادخار والوكلاء (Oladele et al., 2016).

وفي ليبيا، وخلال العقد الماضي، تختلف تفضيلات أصحاب الأعمال بخصوص اختيار مصدر التمويل لمشاريعهم، فمنهم من يعتمد على التمويل الشخصي عند تأسيس مشاريعهم وتقدر نسبتهم بحوالي 60%، بينما يعتمد 17% فقط على القروض المصرفية، ويفضل 13% من أصحاب المشاريع الاعتماد على العائلة والأصدقاء (Abd Wahab and Abdesamed, 2012).

9. الدراسة الميدانية

1.9 التحليل الوصفي للبيانات

يلاحظ من الجدول رقم (1) أدناه أن أصحاب الشهادات الجامعية يمثلون حوالي نسبة 51% من حجم العينة يليها شهادة الدبلوم التخصصي بنسبة 16.3 % وشهادة الماجستير بـ10.3 % من حجم العينة، أما بخصوص خبرة العمل فان حوالي 29% من حجم العينة يمتلكون خبـرة اقل من خمـس سنوات، يليهم فئة من 6- 10 سنوات خبـرة بنسبة 27% ، وأن أصحاب الخبـرة من 11-15 وأيضا من 16 لي 20 سنة كليهما يمثلان نسبة 14 إلى 14.6% من حجم العينة، أما فيما يتعلق بمصادر تمويل هذه المشاريع فتبين أن أغلب أصحابها يعتمدون على التمويل الشخصي بنسبة 48.3% من بين المصادر المتاحة، يليه التمويل عن طريق إدخال شريك للمشروع بنسبة 22% ثم الاعتماد على العائلة والأصدقاء، أما أصحاب المشاريع الذين يعتمدون على الدعم الحكومي أو القروض المصرفية فقد كانوا اقل من 8% من العينة، النتيجة السابقة تعطي مؤشر أولي على أهمية الثقافة في قرارات اختيار مصدر التمويل ، حيث أن غالبية العينة تحت الدراسة تفضل مصادر التمويل غير الرسمية إما عن طريق التمويل الذاتي أو إدخال شريك.

Online ISSN 2521-8360
Print ISSN 2521-8352

جدول رقم (1) يظهر البيانات الديمغرافية لعينة الدراسة

المتغير	العـدد	نسبة مئوية	المتغير	العـدد	نسبة مئوية
المستوى التعليمـي			مصـدر التمويل		
ماجستير	36	%10.3	الادخار الشخصي	169	%48.3
شهادة جامعية	178	%50.9	قرض من العائلة والأصدقاء	43	%12.3
شهادة دبلوم	57	%16.3	قرض مصرفي	20	%5.7
شهادة ثانوية	42	%12	إدخـال شريك	77	%22
الشهادة الإعدادية	23	%6.6	جمعيات الادخار	12	%3.4
بدون تعليم	14	%4	الدعم الحكومي	29	%8.3
الخبـــرة المهنية					
من سنة إلى 5 سنوات	102	%29.1			
من 6 إلى 10 سنوات	94	%26.9			
من 11 إلى 15 سنة	50	%14.3			
من 16 إلى 20 سنة	51	%14.6			
من 21 إلى 25 سنة	20	%5.7			

من خلال الجدول رقم (2) أدناه يتبين أن الوسط الحسابي لأغلب إجابات العينة حول الصعوبات التي تواجههم للوصول إلى التمويل تجاوز الوسط الافتراضي (3) وبانحراف معياري لم يتجاوز 1.2 مما يدل أن الأغلبية وفي المناطق الثلاث المختلفة من ليبيا يوافقون على أنهم يواجهون صعوبات في الوصول إلى التمويل بالرغم من اختلاف الأسباب، ويتضح من خلال السؤال المتعلق بالربا أن متوسط الإجابات وقع في منطقة موافق بشده مما يؤكد رغبة والتزام أصحاب المشاريع بعدم التعامل بالربا، أما بالنسبة للأبعاد الثقافية فكان الوسط الحسابي لإجابات

جدول رقم (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة.

الأبعاد	المتغيرات	الانحراف المعياري	المتوسط	المتوس ط	الأبعاد	المتغيرات	الانحراف المعياري	المتوسط	المتوس ط
صعوبات التمويل	FIDeQ1	1.215	3.11	3.45	التوجه – المدى البعيد	CULOQ1	0.792	4.14	4.13
	FIDeQ2	1.045	3.28			CULOQ2	0.827	4.12	
	FIDeQ3	1.168	3.76			CULOQ3	0.873	4.17	
	FIDeQ4	1.038	3			CULOQ4	0.868	4.01	
	FIDeQ5	1.118	3.29			CULOQ5	0.820	4.21	
معلومات التمويل	FIDeQ6	1.154	4.27	3.26	الفردية والجماعية	CUICQ1	0.99	3.68	3.84
	FiMdQ1	1.158	3.04			CUICQ2	0.792	4.01	
	FiMdQ2	1.187	3.27			CUICQ3	0.927	3.92	
	FiMdQ3	1.085	3.01			CUICQ4	0.883	3.76	
	FiMdQ4	1.028	3.70			CUUAQ1	0.841	3.88	
مسافة السلطة	CUPDQ1	1.225	2.48	2.93	تجنب عدم اليقين	CUUAQ2	0.874	3.98	4.04
	CUPDQ2	1.071	2.32			CUUAQ3	0.834	4.12	
	CUPDQ3	1.223	2.82			CUUAQ4	0.795	4.11	
	CUPDQ4	1.114	3.35			CUUAQ5	0.839	4.09	
الذكورة والأنوثة	CUMFQ1	1.022	3.73	3.73					
	CUMFQ2	1.045	3.53						
	CUMFQ3	0.907	3.79						
	CUMFQ4	0.945	3.86						

أصحاب المشاريع عن ضرورة المحافظة على مسافة للسلطة بينهم وبين المرؤوسين فقد وقعت في منطقة(محايد) وهي أقرب للموافقة من الرفض على وجود المركزية في العمل وكانت المتوسط الحسابي للإجابات 5/2.93.

أما فيما يتعلق بقبول أصحاب المشاريع للتعامل مع المجهول(عدم اليقين) تبين أن اغلبهم يميلون إلى تجنب المخاطرة ويجدون صعوبة في التعامل مع حالات عدم التأكد ويرتبط هذا البعد بالقاعدية والهرمية في تنظيم المشاريع فكلما ازدادت القواعد والإجراءات بشكل كبير داخل المشروع زاد تجنب الأفراد للمجهول وقد بلغ متوسط اتجاه إجابات أفراد العينة 4.04 أي في منطقة (أوافق وبشده)، أما بالنسبة لرغبة أصحاب المشاريع للتعامل بشكل جماعي أو فردي فقد اتضح أن اغلب أفراد العينة يميلون للتعامل بشكل جماعي فقد وقعت الإجابات في منطقة (الموافقة) حيث بلغ المتوسط

Online ISSN 2521-8360
Print ISSN 2521-8352

الحسابي للاجابات3.84، بالنسبة لمستوى الذكورية والأنوثة فقد كان متوسط إجابات العينة في منطقة(موافق) وهي اقرب إلى موافق بشدة حيث كانت النسبة 3.73 مما يدل على أن المجتمع ذكوري ولا يعطي أدوارا قيادية للمراءة داخل المشاريع، أما فيما يتعلق بتوجه أصحاب المشاريع في المدى البعيد فتشير اتجاهات الإجابات إلى أن أصحاب المشاريع لديهم نظره مستقبلية بعيدة المدي فقد وقعت متوسط إجاباتهم في منطقة (موافق بشدة) وبلغ متوسط الإجابات 4.13، أما بالنسبة لانحراف الإجابات عن المتوسط فقد كان بسيط في اغلب الأسئلة ولم يتجاوز الرقم 1 في اغلبها.

2.9 قياس صلاحية البيانات

هناك عدد من الخطوات التي يتوجب القيام بها للتأكد من جاهزية البيانات للتحليل ومنها (قياس تحيز المستجيب Response Bias، وتحديد البيانات المفقودة Missing Data ، تحديد القيم المتطرفة Outliers، و الخطية Linearity وغيرها)كما اقترح (Pallant،2001)، وفيما يخص بيانات الدراسة الحالية تم حذف كل الاستبانات التي تحتوي إجابات ناقصة أو تحتوي تكرار الإجابات في أغلب الأسئلة وبعد ذلك تم تحديد القيم المتطرفة في البيانات من خلال استخراج القيمة المقابلة لعدد الأسئلة الممثلة للمتغيرات في جدول مربع كاي Chi–square value وكانت تساوي (81.38) وبهذا تم حذف ثلاث مشاهدات كانت قيمها أكبر من قيمة كاي الجدولية وهي المشاهدات (255/108/52).

3.9 التحليل العاملي التوكيدي

1.3.9 متغير ثقافة المجتمع: كما موضح أدناه فأن ثقافة المجتمع تتكون من خمس عوامل أو متغيرات كامنة هي (مسافة السلطة، الفردية والجماعية، الذكورة والأنوثة، التوجه في المدى البعيد، تجنب عدم اليقين) تقيس مستوى الثقافة التي يتمتع بها أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة وكيف تنعكس هذه الثقافة على خياراتهم في الوصول إلى مصادر التمويل المتاحة، والشكل التالي رقم (2) يوضح أبعاد هذا المقياس:

الشكل رقم (2) التحليل العاملي لأبعاد الثقافة

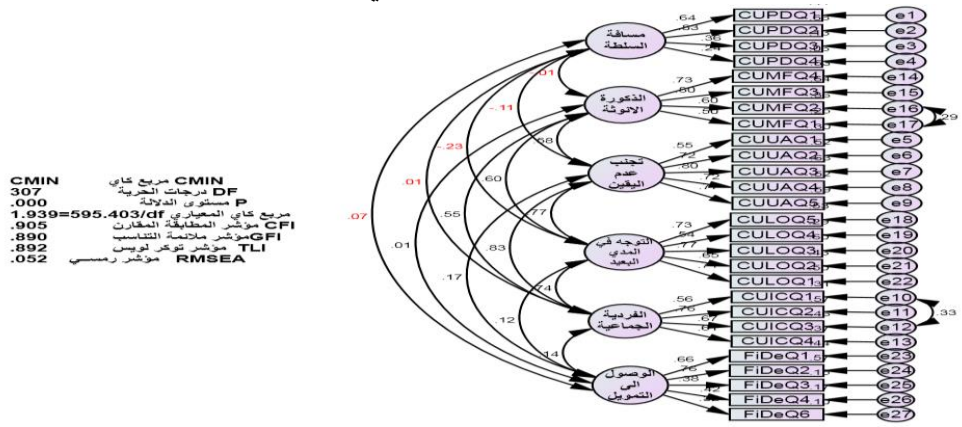

وبالنظر إلى نموذج متغير ثقافة المجتمع فأننا نلاحظ عدم وجود ارتباط جيد بين متغير مسافة السلطة وباقي المتغيرات، فقد كانت قيمة الارتباط ضعيفة وسالبة، وفي ذات الوقت فقد ارتبط متغير مسافة السلطة مع متغير تجنب عدم اليقين بقيمة (0.13−). والارتباط مع متغير الفردية والجماعية لم يتجاوز قيمة (0.010−) وأيضاً مع متغير الذكورة والأنوثة بقيمة (0.05−)، في حين كان ارتباطه جيد مع متغير التوجه في المدى البعيد ولكن بقيمة سالبة بلغت (0.27−)، مع العلم أن بقية المؤشرات الدالة على حسن مطابقة النموذج كانت جيدة وحسب القيم الموصي. ولتحسين النموذج، تم حذف جميع فقرات متغير مسافة السلطة (Power distance) نظراً لارتباطها السالب بباقي المتغيرات والإبقاء على الأربع متغيرات الأخرى لتمثيل متغير ثقافة المجتمع. وبالنظر إلى الجدول رقم (2) نجد أن متوسط متغير مسافة السلطة ضعيف واقل من باقي نموذج الثقافة وهذا يدعم خيار الحذف.

الشكل رقم (3) يبين التحليل العاملي المصحح لمتغير ثقافة المجتمع

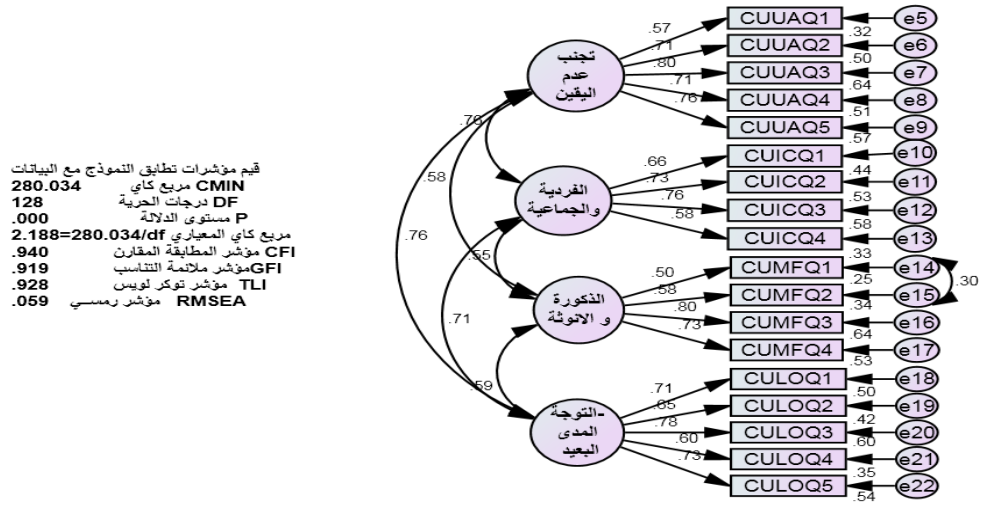

بعد حذف الفقرات أظهرت مؤشرات التطابق مستوى ممتاز بالنسبة للمعايير الموضوعة للتطابق حسب المؤشرات الظاهرة في الشكل رقم (3) واهمها CFI = 0.940 وأيضاً مؤشر Rmsea = 0.59، ومربع كاي المعياري = 2.188 ، وكان الارتباط بين العـــوامل الكامنة المتبقة يتراوح بين (0.55 إلى 0.76) وهو مستوى جيد يُظهر مدى ملائمة الارتباط بين المتغيرات الكامنة في تمثيل متغير الثقافة، فالارتباط ليس قريب من الحد الأدنى (ضعف الارتباط) ولا قريب من الحد الأقصى ما يعتقد معه وجود ارتباط خطي متعدد، كذلك تشبُع العوامل (Factor Loading) من الفقرات المكونة لها كان جيداً حيث كانت أقل قيمة تشبع هي (0.50) للسؤال الأول متغير الذكورة والأنوثة وكانت أعلى قيمة (0.80) للسؤال أو الفقرة الثالثة في متغير تجنب عدم اليقين وأيضاً السؤال الثالث متغير الذكورة والأنوثة وهي ضمن المعيار الموصي به (Hair et al., 2010).

Online ISSN 2521-8360
Print ISSN 2521-8352

2.3.9 متغير الوصول إلى التمويل: في الدراسة الحالية تمثل صعوبات الوصول إلى التمويل ومعلومات الحصول على التمويل المتغير التابع وقد تم استخدام ست فقرات لاستقصاء المعلومات والبيانات حول الصعوبات التي تواجه أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الوصول إلى التمويل، وأيضاً أربع فقرات لقياس مدى أهمية المعلومات في الوصول إلى التمويل، وعند إجراء عملية التدوير كانت النتائج كما يلي:

الشكل رقم (4) يبين التحليل العاملي لمتغير الوصول إلى التمويل

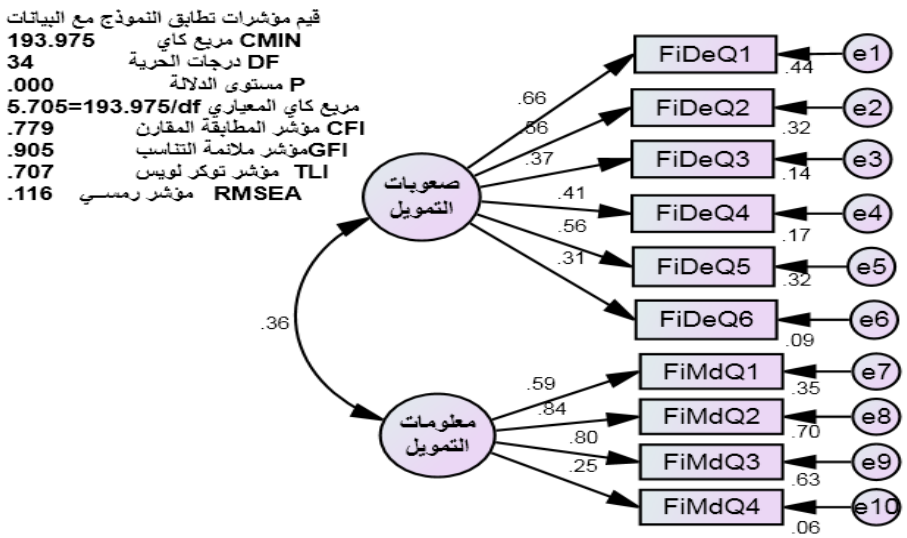

من خلال الشكل أعلاه رقم (4) والذي يبين التحليل المبدئي لمتغيري صعوبات التمويل ومعلومات التمويل كمتغيرات كامنة في المتغير التابع (الوصول إلى التمويل)، يتضح أن الارتباط بين المتغيرين جيد وهو بقيمة (0.36)، حيث حقق معيار التطابق بين (0.20 – 0.90) (Hair et al., 2010)، كما أن اغلب الأبعاد (الأسئلة) حققت تشبع جيد للمتغيرات المنتمية لها وهو > من 0.30، كما أن مؤشرات تطابق الشكل أظهرت قيم مؤشرات دون المعايير المطلوبة، لذلك سنكتفي بحذف الفقرتين(e7–e6) ونقوم بإعادة التدوير للبيانات وقراءة النتائج.

الشكل رقم (5) يبين التحليل العاملي المصحح لمتغير الوصل إلى التمويل

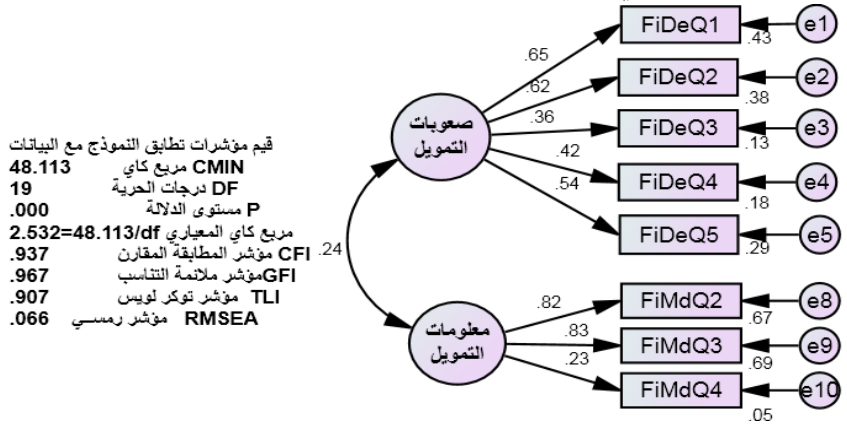

وبالنظر إلى أن مؤشرات حسن التطابق يتبين أنها كانت جيدة وضمن المعايير المطلوبة، حيث بلغ مؤشر كاي المعياري (2.532) وهو <من (3)، في حين بلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارن قيمة (0.937) وهي > من (0.900) وأيضاً كانت قيمة مؤشر جدر متوسط مربع خطأ التقريب (0.066) وهي < (0.080) حسب ما وصى به (Byrn؛ 2010; تيغزة، 2012).

4.9 تحليل الثبات والمصداقية

يقصد بصدق المقياس (الاستبانة) الدرجة التي يقيس بها هذا المقياس الغرض المصمم من أجله، أي توفير بيانات ذات علاقة بمشكلة الدراسة فعلاً (صدق المحتوى) ويتحقق مستوى أعلى من الصدق بتحقق الصدق التقاربي والصدق التمايزي لأداة القياس، والجدول التالي يستعرض ذلك.

جدول رقم (3) يبين اختبار صدق التمايز لأداة القياس

متوسط التباين المرجح (AVE)

أبعاد المتغيرات	متوسط التباين VE	معلومات للتمويل	صعوبات التمويل	تجنب عدم اليقين	التوجه في المدى البعيد	الفردية والجماعية	الذكوة والأنوثة
معلومات التمويل	0.679	1					
صعوبات التمويل	0.871	0.775	1				
تجنب عدم اليقين	0.796	0.738	0.834	1			
التوجه في المدى البعيد	0.844	0.762	0.858	0.820	1		
الفردية والجماعية	0.860	0.770	0.866	0.828	0.852	1	
الذكورة والأنوثة	0.802	0.741	0.837	0.800	0.823	0.831	1

من خلال البيانات الظاهرة بالجدول أعلاه ونموذجي التحليل العاملي التوكيدي للمتغيرات يتبين أن المقياس حقق الصدق التقاربي (الارتباط ما بين >0.20 و< 0.90، التشبع > 0.40) وتحقق الصدق التمايزي لأداة القياس أيضاً حيث (الارتباط < 0.90، متوسط التباين > 0.50، متوسط التباين المرجح بين كل بُعدين من الأبعاد > مربع الارتباط بين ذات البُعدين).

5.9 اختبار الفرضيات وتحليل ومناقشة النتائج

لاختبار مدى نجاح الفرضية ومن ثم قبولها أو ورفضها هناك بعض المؤشرات يجب أن تتحقق من خلال مخرجات النتائج وهي قيمة النسبة الحرجة لأوزان الانحدار (critical ratio for regression weights) ويرمز لها بالرمز (CR) ويجب أن تزيد قيمتها عن 1.96 لتكون فرضية ناجحة (Hair et al., 2010)، وقيمة P–Value لا تتجاوز قيمتها 0.050.

Online ISSN 2521-8360
Print ISSN 2521-8352

الشكل رقم (6) يبين النموذج البنائي للدراسة

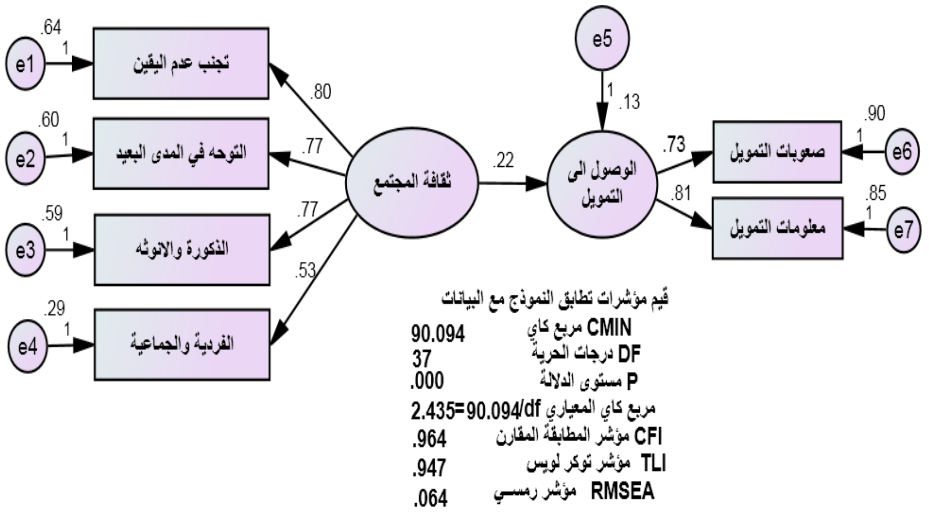

افترضت الدراسة أنه توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين ثقافة المجتمع والوصول إلى التمويل، وبالنظر إلى التقديرات المعيارية في النموذج البنائي للمتغيرات رقم (6) بلغ حجم تأثير متغير ثقافة المجتمع 0.220 في الوصول إلى التمويل، أي أن زيادة مستوى ثقافة المجتمع بوحدة واحدة يؤدي إلى زيادة في الوصول إلى التمويل مقدرها 0.220. ومن خلال مخرجات برنامج أموس، فأننا نقبل الفرضية القائلة بوجود علاقة إيجابية مباشرة ذات دلالة إحصائية بين ثقافة المجتمع والوصول إلى التمويل، نظراً لتحقق المعايير المطلوبة لذلك. فقد كان مستوى الدلالة 0.000 وهي اقل من 0.05 ولم تتجاوز نسبة عدم الثقة المقررة، وبلغت قيمة النسبة الحرجة 2.435 وهي أعلى من 1.964 معيار القبول للنسبة الحرجة. ويمكن تفسير ذلك بأن الثقافة هي جزء أصيل من نسيج تفكيرنا، لا نستطيع أن نكون بمعزل عن تأثيرها، وأن ما يفّعله الناس ويعتقدونه ويمنحونه قيمة يختلف من مجتمع إلى آخر. وأن ما يعتقده فرد معين ويستجيب له ويختار طريقة التعامل معه، يختلف تبعاً للمتغيرات في هذه البيئة، وهو ما يعكس الثقافة التي نشأ في ظلها هذا الفرد. هذه الدراسة افترضت أن لثقافة المجتمع الليبي التي ينطوي تحتها أصحاب الأعمال كجزء من مكونات شرائح المجتمع تؤثر في الوصول إلى التمويل. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بقيمة (0.220) تسهم في تحديد أو توجيه اختيارات أصحاب الأعمال بين مصادر التمويل المتاحة في سوق التمويل الليبي. هذه النتيجة تتفق مع دراسة (Albaity & Rahman, 2012) وأيضاً دراسة Mac an Bhaird & Lucey (2014) حول تأثير الثقافة في اختيار هيكل رأس المال في بريطانيا.

وبالرغم من أهمية عامل الثقافة، إلا أن الحكومة الليبية لم تُعر اهتماما للمكوّن الديني والثقافي عند تأسيس النظام المالي للدولة في خلال القرن السابق. وقد استوردت، كغيرها من الدول، القوانين

والأدوات المالية الغربية، وتم تطبيق نظام مالي ربوي دون تكييف لما يتماشى مع البيئة. لهذا، فالكثير من أصحاب الأعمال يتجنبون التعامل مع المصارف الحكومية بسبب أنها ربوية. ويعتمدون في تمويل استثماراتهم على المدخرات الشخصية أو الاشتراك في الجمعيات الادخارية (انظر جدول رقم1). عليه تؤكد نتائج الدراسة الحالية أن الثقافة لها دور فاعل في التكوين الرأسمالي للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتوجه أصحاب المشاريع لمصادر تمويل محددة دون غيرها، هذه النتيجة يدعمها Abd Wahab and Abdesamed (2012)، في دراستهما عن التمويل الرسمي في ليبيا.

10. النتائج والتوصيات

1.10 نتائج الدراسة

الدراسة توصلت للنتائج التالية:

- أن ما نسبته 48.3% من أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة في ليبيا يعتمدون على مدخراتهم الشخصية في تمويل مشاريعهم، كما أن 12.3% من أصحاب المشاريع يقترضون من العائلة والأصدقاء، ويفضل 22% منهم إدخال شريك ويعتمد فقط 5.7% على القروض المصرفية.
- تؤثر الثقافة السائدة لدى أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الوصول إلى مصادر التمويل المتاحة في ليبيا فكثير من المستثمرين يتجنبون التمويل الرسمي بسبب عامل الربا، وجزء أخر من المستثمرين لا يتقبلون الاقتراض من الأصدقاء أو العائلة بسبب ما يعتقدونه نظرة المجتمع لهم (القيم التقليدية).
- يعتبر الدّين عامل أساسي في توجيه أصحاب الأعمال إلى التمويل غير الرسمي نتيجة ارتباط أغلب مؤسسات التمويل الرسمية بالتعامل بالفوائد الربوية.
- أظهرت نتائج التحليل الوصفي أن المجتمع الليبي مجتمع ذكوري يسيطر على أغلب الأعمال التجارية والصناعية الصغيرة والمتوسطة الحجم، كما أن أصحاب الأعمال يميلون إلى التفكير الاستراتيجي ويخططون لنجاح أعمالهم، وأنهم يميلون إلى العمل الجماعي ويغلّبون المصلحة العامة على مصلحة الإدارة داخل المشاريع، أما بالنسبة لتجنب عدم اليقين فهم يتجنبون العمل في ظل عدم التأكد ويميلون إلى تحديد الأعمال وتوضيحها بشكل مباشر.

Online ISSN 2521-8360
Print ISSN 2521-8352

2.10 توصيات الدراسة

من خلال نتائج الدراسة، يمكن إبداء التوصيات التالية:

- العمل على تعزيز سياسة التمويل الإسلامي بأساليبها وأدواتها في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة داخل المجتمع.
- العمل على تعديل قوانين وبرامج الإقراض بما يكفل عدم تعارضها مع الدين والثقافة، وبالتالي توفير مصادر تمويل رسمية قادرة على جدب المستثمرين المتحفظين.
- العمل على إقامة المؤتمرات والندوات ذات العلاقة بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة وتبيان مدى أهميتها لتنمية الاقتصاد وآلية تمويلها ودور المجتمع في ذلك بالاعتماد على الأكاديميين والمراكز المتخصصة.

3.10 الدراسات المستقبلية

تقترح الدراسة إجراء أبحاث مستقبلية بإدخال عوامل أخرى للحصول على صورة أشمل عن المصادر والعوامل المؤثرة على تمويل المشاريع المتوسطة والصغيرة في البيئة الليبية للاهتمام بتوفير التمويل المناسب لها، لأنها حسب نتائج كثير من البحوث حول العالم هي المساهم الأكبر المستقبلي في الناتج المحلى الإجمالي لأي دولة.

المراجع

البرغوثي، عبداللطيف محمود (2007). التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي. الجزء الأول. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة: مصر.

تيغزة، أمحمد بوزيان (2012). التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي مفاهيمهما ومنهجيتهما بتوظيف حزمة SPSS وليزرل LISREL. ط1، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

خرباش، هدى وتزكرات، عبد الناصر وطوبال، فطيمة (2018) العزلة الوجدانية والاجتماعية لذي الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات". مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية. جامعة سطيف، 9 (2)، 79-103.

الربيعي، محمد عبيد. (2007) "الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية: المضامين والأشكال والتلقي". الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك. الدنمارك.

الطائي، إيمان محمد والدليمي. حسن حمود (2006) التكوين الاجتماعي والثقافي ودورهما في التنمية المستدامة. مجلة البحوث التربوية والنفسية. العدد 11، 1-40.

المسماري، إدريس وبن موسى، رضا. (2010) مؤسسات المجتمع المدني والثقافة في ليبيا. مجلة عراجين. نوفمبر 2010. العدد الثامن.

Abd Wahab, K., & Abdesamed, K. H. (2012, December). Small and medium enterprises (SMEs) financing practice and accessing bank loan Issues-The case of Libya. In *Proceedings of World Academy of Science, Engineering and Technology,* 6 (12), pp. 3715-3720).

Stulz, R. M., & Williamson, R. (2003). Culture, openness, and finance. Journal of financial Economics, 70(3), 313-349.

Abdussalam, Z. (2014). The influence of culture and religion on trust in the emerging financial market in Libya. International Journal of Behavioural Accounting and Finance, 4 (3), 206-220.

Albaity, M., & Rahman, M. (2012). Behavioural finance and Malaysian culture. International Business Research, 5 (11), 65-76.

Byrne, B. M. (2010). Structural equation modeling with AMOS: basic concepts, applications, and programming (multivariate applications series). New York: Taylor & Francis Group, 7384.

Hair, J. F., Black, W. C., Babin, B. J., & Anderson, R. E. (2010). Multivariate data analysis (7th ed.). NJ: Prentice Hall

Hofstede, G (1991). Cultures and Organizations, Soft Ware of The Mind, London, McGraw-Hill

Mac an Bhaird, C., & Lucey, B. (2014). Culture's influences: An investigation of inter-country differences in capital structure. Borsa Istanbul Review, 14(1), 1-9.

Mahadi, T., & Jafari, M. (2012). S. (2012). Language and Culture. International Journal of Humanities and Social Science, 2(17), 230-235.

Matters, C. R. (2008). Countries and culture in behavioral finance. In CFA Institute Conference Proceedings Quarterly (Vol. 25, No. 3, pp. 38-44).

Naibei, P. (2014)."Culture and sustainable Development", conference paper, August, 2014, Dot:10.131.40\2692.

Oladele, P. O., Oloowokere, B. A., & Akinruwa, T. E. (2016). Sources of Finance and small and medum scale Enterprises performance in Ado-Ekiti metropolis, International Journal of Small Business and Entrepreneurship Research. 4 (5), pp.33-48.

Ramirez, Andres and Tadesse, Solomon A., (2007). Corporate Cash Holdings, National Culture, and Multinationality William Davidson Institute Working Paper No. 876, Available at SSRN: https://ssrn.com/abstract=1017367

Su, L., & Adams, J. (2010). Export capacity impact factors on Chinese SMEs. Journal of Chinese Economic and Foreign Trade Studies, 3 (1), pp. 54-70.

Trnich, M. (2010). Domestic work in Libya among the past, present and future, the Higher Institute of Islamic Thought, Virginia,2010.

Tsoukatos, E., & Rand, G. K. (2007). Cultural influences on service quality and customer satisfaction: evidence from Greek insurance "*Managing Service Quality: An International Journal.* 17 (4). p. 467.485.

Online ISSN 2521-8360
Print ISSN 2521-8352

Twati, J. M. (2008). The influence of societal culture on the adoption of information systems: The case of Libya. *Communications of the IIMA*, 8 (1), pp. 1-11.

المعلومات البيوغرافية للباحث:
الاسم: الهادي أبوبكر المبروك
المؤهل العلمي: دكتوراه
التخصص: تمويل ومصارف
الاهتمامات: تطوير الذات
البريد الإلكتروني: hbhr73@yahoo.com

المعلومات البيوغرافية للباحث:
الاسم: ناصر المهدي أبومنجل
المؤهل العلمي: دكتوراه
التخصص: تمويل ومصارف
الاهتمامات: تطوير الذات
البريد الإلكتروني: **na74ser@yahoo.com**